سيناريو فلم باب الاحلام
"

م/١

ن/خ

أمام باب أثري:

يتوقف رجل أربعيني، بائس الهيئة، أمام باب أثري، من الطراز الشرقي المطعم بالخزف.

يسمع، من وراء الباب، عزف عود، يدقق السمع قليلاً، وحين تتوضح معالم الصوت، وهي معزوفة (رقصة ستي) تأخذه هبة من الطرب، فيبدأ بهز الرأس والكتفين، ومع تأجج الموسيقى يرقص بحماسة مجنونة، وهو يدور حول نفسه، كدراويش المولوية.

يقترب الرجل من الباب، وهو يتابع الرقص بجنونه الأول. يضع أذنه على الخشب، وينقر بأصابعه طرباً، ومن ثم يمسك المقبض محاولاً الفتح. ومع انفتاح الباب الثقيل تتوقف الموسيقى على الفور..

ينظر الرجل إلى الداخل ولكنه لا يرى شيئاً.

يتراجع إلى الخلف مصعوقاً بخيبته الشديدة.. يتلفت حواليه خشية أن يكون أحد قد رآه عندما كان يرقص..

يمضي بخطا ثقيلة، وجسم متعب، وقد عاودته حالة البؤس التي كان عليها.

ـ قطع ـ

م/٢

ن/خ

أمام باب أثري:

يمر ذلك الرجل بالهيئة الشارعية الرثة، وحين يصبح على مسافة قريبة من الباب، يسمع قصف رعد فيتوقف وقد جفل.

يجمد في مكانه محاولاً التأكد من أن ما سمعه هو صوت رعد، فتأتيه قذيفة رعدية ترعبه فيتراجع إلى الخلف.. فيهب عليه هواء عاصف، ويسمع، من وراء الباب، صوتَ نزول المطر.. وفوراً يفتح صدره، ويشرئب برأسه نحو السماء، ثم يفتح يديه، وكأن المطر يهطل على جسمه حقاً.

يستمر صوت عاصفة، خلف الباب، مترافقاً مع صوت هطول المطر وقصف الرعد الشديد، ومزاريب الماء الشرارة بعنف.

يقترب الرجل من الباب الأثري بحذر، وبشيء من التردد يفتحه، وما إن يفتحه حتى يتوقف كل شيء ولا يظهر شيء وراء الباب..

يتراجع إلى الخلف خائباً يتلفت حواليه ويمضي بخطا ثقيلة وقلب مكسور.

ـ قطع ـ

م/٣

ن/خ

أمام باب الأثري:

يمرّ الرجل أمام الباب يتوقف يتأمله، وحين يريد متابعة مشيه يسمع صوت امرأة يأتي من الداخل..

صوت المرأة: وين رايح حبيبي؟ خليك عندي، بدي ياك..

يتسمر الرجل في مكانه، ويبدو غير مصدق لما يسمع، ويشير بإصبعه نحو نفسه أنْ (أنا المطلوب).. صوت المرأة: إيه أنته، ليش في بحياتي غيرك؟ وليش حياتي حياة من دونك؟ إيه أنته، أنته ما في حدا غيرك.. أنته حبيبي وروحي وحياتي وكل شي.. كل شي!!!

يصيبه خجل العشاق المراهقين...

صوت المرأة: شايفتك جامد، حسّ فيني مشان الله، أنو في وحدة بهالدنيا ما فيها تعيش بلاك، وما فيها تكون إلا معك.. بحبك.. بحبك.. بحبك.. تعا لعندي... يلا...

يُخرج الرجل من جيبه ماكينة حلاقة كهربائية، يمشيها على ذقنه، يخرج مشطاً يسرّح به شعره، ثم يرش على نفسه قليلاً من العطر..

صوت المرأة: حلو كتير... بتجنن.. ولك الناس يكبرو ويختيرو، وأنته بتحلوّ وتصغر.. تعال.. تعال..

ينفذ صبره فيهجم ويفتح الباب بسهولة أكثر من المرات السابقة، لكنّ ما إن ينفتح الباب حتى يختفي صوت المرأة ولا يرى شيئاً..

يتراجع إلى الخلف خائباً، يتفلت حواليه يعبث بشعره من الاستياء، فتتخرب التسريحة..

يمضي بخطا ثقيلة، وجسم متعب.

ـ قطع ـ

م/٤

ن/د

أمام باب الأثري:

يمرّ الرجل أمام الباب محاولاً تجاهله، لكنه على مسافة خطوة منه يسمع صوت، فيعود ويلصق أذنه عليه، ليسمع صوت قرقعة صحون وملاعق، وصوت انسكاب الشراب في الأقداح.. فيبدأ بابتلاع ريقه.. يأتيه صوت بشري يستحسن الطعام

الصوت: إمْ مْ مْ.. طيب..!!

تتواتر الأصوات بقوة، ويختلط سكب الشراب بطقطقة الملاعق والصحون، بأصوات أفواه تلوك الطعام، وقرْش الخِيار.. ومصّ إصبع من دبق الحلويات..

الرجل يتحسس بطنه، ويلحس شفتيه..

يفتح الباب مستعداً لاقتحام المكان، وفعلاً ينفتح الباب، لكنّ ضجة الوليمة تتوقف فوراً، ولا يرى وراء الباب شيئاً..

يمضي بخطا ثقيلة، وجسمٍ متعب..

ـ قطع ـ

م/٥

ل/خ

أمام الباب الأثري:

يمرّ الرجل أمام الباب، يتوقف قليلاً، ولا يسمع أيّ صوت، يشير بأصابع يده بحركة الحيرة التي تعني (ماذا؟)... فتندلع الأصوات كلّها.. المطر والبرق والرعد والهواء، وصوت المرأة العاشقة الشهوانية.. وكذلك صوت العود والملاعق والصحون واستحسان الطعام.. وتمتزج كلّها..

يتقدم الرجل بسرعة، يفتح الباب، فيجد الباب عبارةً عن مرآة، بطول الباب، تعكس صورته، يلوّح لنفسه.. يتراجع ضاحكاً..

ثم يمضي مهرولاً وسعيداً كما لم يكن من قبل..

ـ النهاية ـ

رائد وحش